صفحات من حياة فضيلة الشيخ

سليمان بن ناصر العلوان

إعداد

أبي محمد يوسف الصالح

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنّ الله سبحانه وتعالى جعل لهذه الأمة خاصية ليست لغيرها ، وذلك بأن جعل ريادتها وقيادتها وعزها بعلمائها ، فإذا أخفر حق العلماء وأبرز غيرهم ضلت الأمة وهلكت ، وهذا ما بينه رسول الله كما جاء في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال (سمعت رسول الله يقول إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رءوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) ، وقيادة غير أهل العلم لهذه

الأمة هي من مؤذنات الهلاك لها ومن أشراط الساعة ، وهذا ما بينه حديث أبي هريرة عند أحمد وابن ماجة وغيرهما أن النبي قال **(إنها ستأتي على الناس سنون خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة ؟ قال السفيه يتكلم في أمر العامة)** ، ولقوله كما جاء في البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال **(إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ، قال كيف إضاعتها يا رسول الله ؟ قال إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)** وإن أعظم أمر يهم هذه الأمة هو أمر دينها ، فإذا أسند أمر هذا الدين للجهال بالعلم الشرعي فإن ذلك لهو الخسران المبين .

لذا وجب علينا كما روي عن رسول الله عند أبي داود وغيره من حديث عائشة **(أنزلوا الناس منازلهم)** ، وبما جاء عند أحمد من

حديث عبادة بن الصامت قال قال رسول الله **(ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه)** ، ومن حق العالم أن يوصف بما هو أهل له من غير غلو في وصفه ولا إجحاف في حقه ، فإذا عُرفت منـزلته من العلم كان حرياً بالأمة أن تعرف حقه وتنـزله منـزلته وتتبعه فيما أصاب فيه .

ولقد دعاني للتعريف بفضيلة شيخنا أسباب هي :

أولاً : لقد رأينا في هـذه الأيـام أن صـفة المشـيخة أعطيت لمن ليس لهم فيها نصـيب ، ووصف بالمجتهد من لا يعـرف صـحيح الحـديث من ضعيفه ، وياليت الأمر وقف عند هـذا الحد ، بل إنه تعـــدى حـــتى وصِـــف أهل الشر من العلمـــانيين والحـــداثيين وغـــيرهم من أربـــاب العقائد الفاسـدة والعقـول الدنسة بـأنهم رواد المجتمع وقـادة الشـعوب ، وهـذا لعمر الله إنه لظلم لهـذه الأمة أن يصـدّر فيها أمثـال هـؤلاء ، ولقد حـرص العلمـانيون على تقـديم من يخـدم مبـادئهم وذلك بإضـفاء الأوصـاف الضـخمة والعظيمة عليه ، حتى لو كان جـاهلاً بـدين الله إنما همهم أن يخـدمهم ، فاختلط على النـاس

من هم أهل العلم والفضل ، ومن هم أهل الزيف والــدجل ، فظنــوا أن كل من صُــدّر في الإعلام ووصف بالعالم بأنه كذلك .

ونجد بالمقابل بأن أهل العلم حقاً لا يذكرون ولا يرفع شأنهم ولا يثنى عليهم ولا يوصفون بما هم أهل له ، لا في الإعلام ولا في غيره ، إما تورعاً من أهل العلم ، وإما غفلة من الأمة عنهم وإضاعة لحقهم ، وإما كيداً لهم ومكراً بهم ، وإما حسداً لهم من أقرانهم ، فالحق الذي يجب القول به هو أن يبرز العلماء كل بحسب علمه و بلائه لهذا الدين ، ولا يهم الأوصاف والألقاب التي تعطى لهم ولا المناصب التي يتبوءونها ، فالعلم في الصدور والفهم في العقول ، وليس العلم بالألقاب ولا غيرها ، وبهذا تهتدي الأمة ويذوب أهل الضلال بكيدهم غماً وتسلم الأمة منهم ، علماً أنه لم يظهر في الإعلام من ليس بأهل للفتوى ولم يصدر الجهال ، إلا بخطأ منا فنحن الذين لم نبرز للناس العلماء فبحث الناس عمن يفتيهم فتصدر أهل الأهواء والضلال للفتوى ، ولو أننا أبرزنا علمائنا وذكرناهم بعلمهم لما حصلت هذه الانتكاسة في المفاهيم نسأل الله العافية.

ثانياً : كثير من العلماء على منـزلة رفيعة من العلم والفهم سواءً بمجالات العلم كلها أو بعضها ، ولو عرف الناس منـزلة علمه لكان ذلك حافزاً لهم أن يرحلوا إليه ، ويلتفوا حوله ليسمعوا منه ويسألوه ، وذلك خير لهم من سؤال الجهال الذين لن يهدوهم إلا إلى الهلاك ، ولقد رأيت سبباً أعتبره خطأً منهجياً تسببنا فيه وأضعنا به حقوق العلماء ، وهذا السبب هو أننا لا نعرّف بعلمائنا ولا نثبت حقوقهم ومنـزلتهم من العلم إلا بعد موتهم ، وهذا وإن كان دافعه عدم فتنة العالم أو تقليد الناس للأحياء والافتتان بهم ، إلا أن هذا ليس عذراً بأن يغفل حق العلماء في حياتهم ، لأننا نطلب من الناس أن يأخذوا العلم عن الأحياء ويقتدوا بهم فيما أصابوا فيه ، ولقد سمعت كثيراً من طلبة العلم ومن الناس أيضاً الذين قالوا بعد وفاة عالم من العلماء ، ياليتنا كنا طلبنا العلم عنده أو سمعنا منه ورحلنا إليه ، ومنشأ ذلك الندم أن تراجم هؤلاء الأعلام لم تكتب إلا بعد وفاتهم ولم تظهر منـزلتهم في العلم إلا بعدما ذهبوا ، فندم الناس على تفريطهم في مثل هذه العلوم ، فحرصت على البدأ بترجمة بعض علمائنا الأحياء ، ليعرفهم الناس وليقتدوا بهم فيما

أصابوا فيه ، وليترك الناس بعض من لقبوا بألقاب ليس لهم منها إلا الأسماء ، راجياً من الله أن تكون هذه خطوة أولى يتابعني فيها بعض طلبة العلم ليظهروا فيها علم أهل الفضل والصلاح ، فإنا قد سئمنا من إصدار الألقاب على بعض من لا يستحقونها ، وسئمنا من تصدر الجهال ، وهذا راجع فيما أظن إلى ضعفنا في التعريف بعلمائنا .

والترجمة للعلماء في حياتهم ومدحهم بما فيهم ليس فيه محذور شرعي ، وقول الرسول كما رواه مسلم وأحمد وأبو داود وغيرهم عن المقداد رضي الله عنه قال **(أمرنا رسول الله أن نحثي في وجوه المداحين التراب)** لا ينطبق على كل مدح ، قال الخطابي : المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة وجعلوه بضاعة يستأكلون به الممدوح ويفتنونه , فأما من مدح الرجل على الفعل الحسن ترغيبا له في أمثاله وتحريضا للناس على الاقتداء به في أشباهه ، فليس بمداح " انتهى ويتضح هذا من فعل النبي فقد مدح أبا بكر ، ومدح عمر ومدح جمع من أصحابه في وجوههم لأنه كان يأمن عليهم الفتنة ويكلهم إلى دينهم .

قال ابن حجر في الفتح " قال ابن بطال : حاصل النهي أن من أفرط في مدح آخر بما ليس فيه لم يأمن على الممدوح العجب لظنه أنه بتلك المنزلة ، فربما ضيع العمل والازدياد من الخير اتكالاً على ما وصف به ، ولذلك تأول العلماء في الحديث الآخر **(احثوا في وجوه المداحين التراب)** أن المراد من يمدح الناس في وجوههم بالباطل ، وقال عمر : المدح هو الذبح . قال : وأما من مُدح بما فيه فلا يدخل في النهي ، فقد مُدح وسلم في الشعر والخطب والمخاطبة ولم يحث في وجه مادحه ترابا .. ثم قال .. ولكن تبقى الآفة على الممدوح ، فإنه لا يأمن أن يُحدث فيه المدح كبراً أو إعجاباً أو يكله على ما شهره به المادح فيفتر عن العمل ، لأن الذي يستمر في العمل غالباً هو الذي يعد نفسه مقصرا ، فإن سلم المدح من هذه الأمور لم يكن به بأس ، وربما كان مستحبا " انتهى مختصراً .

وجنس المدح لا حرج فيه إذا كان بحقه لأن الرسول أذن في المدح كما جاء في الصحيحين عن ابن أبي بكرة عن أبيه قال **(أثنى رجل على رجل عند النبي فقال ويلك قطعت عنق صاحبك قطعت**

عنق صاحبك مرارا ثم قال من كان منكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه) ، فلم ينه الرسول عن المدح ولكن جعل لهذا المدح ضوابطاً .

وإن أحق الناس بالمدح هم العلماء لا سيما إذا تسبب ذلك المدح بحب الناس لهم والاقتداء بهم ونشر علمهم وكبت أهل الأهواء والبدع ، فكما قال ابن حجر أنه ربما كان مستحباً ، فقد يكون أيضاً واجباً إذا تعذر نشر العلم إلا بمدح أهله بما فيهم ، والعلماء من أكثر الناس أمناً على أنفسهم من المدح ، فعلمهم حصن لهم من الاغترار بما يمدحون به

ولكني أوصي كل من مدح أحداً من العلماء ألا يمدحهم بما ليس فيهم ، أو يجعل ذلك على حساب ذم غيرهم ، ولا أرى المفاضلات فيما بينهم لأنه يوغر الصدور بدون فائدة ، بل يذكر الحق عنهم ولا يعظم من منـزلتهم ويضفى عليهم ألقاباً لا يستحقونها ، كشيخ الإسلام والإمام وحجة العصر ومحيي الدين والمجدد وغيرها من الألقاب التي يسبقها شروط قبل إطلاقها على شخص ما ، ولا ضير

بأن يوصف العالم بأنه إمام في الحديث و ليس بإمام في التفسير أو النحو ، أو يكون عالماً بالفقه دون الحديث ونحو ذلك ، فكل عالم له تخصصه ، ويوجد من العلماء من هو بحر في كل علم نسأل الله ألا يحرم الأمة منهم وأن يكثر من أمثالهم .

ثالثاً : ومما دعاني إلى التعريف بفضيلة شيخنا سليمان بن ناصر العلوان ، أني سبق وأن سألت فضيلة الشيخ حمود العقلاء عام 1416هـ عن الشيخ سليمان ، فقال لي لقد التقيت بكثير من الحفظة ، ولكني لم أر من جمع بين الحفظ والفهم إلا الشيخ سليمان فإني لا أعرف أحداً في المملكة يضارعه في ذلك ، فقلت في نفسي من الظلم ألا يعرف الناس عالماً كهذا .

رابعاً : لقد اطلعت على بعض ما كتب من تراجم في المنتديات الإسلامية في الإنترنت عن فضيلة الشيخ / سليمان بن ناصر العلوان ، فإذا بها قد اعتمدت على معلومات لم تنقل عن الشيخ نفسه ، وفيها من الخطأ ما يعرفه كل قريب من الشيخ إضافة إلى معلومات ليس للقارئ فيها فائدة ، وربما توغر الصدور لما فيها من مبالغة وكلام لا داعي له ، ولهذا

السبب تحفزت لسؤال الشيخ حفظه الله عن ترجمة له يمليها علي ، ليستفيد منها القريب والبعيد طالب العلم وغيره ، وبحيث تكون موثقة وليس فيها شيء من كلمات المدح والإطراء بغير حق ، فاستجاب وأملى علي ترجمة مختصرة .

ترجمة الشيخ

هو فضيلة الشيخ / سليمان بن ناصر بن عبد الله العلوان

ولد في مدينة بريدة ونشأ بها ، وكان مولده عام 1389هـ

ويكــبره من الأخــوة ثلاثة ذكــور ودونه من الأخوة أيضاً خمسة ذكور

تــزوج عــام 1410هــ وله من الأبنــاء ثلاثة ذكـــــور أكـــــبرهم عبد الله وله من العمر تسع سنوات .

بدأ الشــيخ في طلب العلم عــام 1404هــ وله من العمر خمسة عشر سنة تقريباً ، و كان آنذاك في مرحلة الثالث متوسط ، وبعد التخرج من المتوســـــطة ، التحق بأحد المعاهد الثانوية لفـترة لا تتجـاوز خمسة عشر يومــاً ، وبعد ذلك قــرر تــرك الدراسة النظامية ، والتفــرغ التــام لطلب العلم الشـــرعي والتلقي عن العلمـــاء ، ومطالعة الكتب ، فقد كان شـديد الميل للحفظ والقــراءة في علــوم مختلفة ، ومنذ بداية طلبه للعلم وهو متفـــرغ له ويقضي أكـــثر يومه في الحفظ والمذاكرة والقراءة في الكتب .

طريقة الشيخ في طلب العلم :

بدأ الشـيخ أولاً بحفظ القـرآن وفـرغ منه عــام 1407هـــ ، وحفظ كتــاب التوحيد لشــيخ الإســـلام محمد بن عبد الوهـــاب ، و العقيـــدة الواسطية ، والفتوى الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، والبيقونية ، وكــانت هــذه المحفوظــات في بداية الطلب ، وكـــان يقـــرأ حينها في كتب ابن تيمية وابن القيم والســـــيرة لابن هشـــــام والبداية والنهاية لابن كثير ، ومؤلفات ابن رجب ، ومؤلفات أئمة الدعوة النجدية ، وكـان الشـيخ يتردد على مجموعة من المشــايخ يحفظ عليهم بعض المتون على حسب تخصصــاتهم ، وكـانت الدروس يومياً عدا يــوم الجمعة ، وكـان يختلف في اليـــوم على أربعة من المشـــايخ وذلك بعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وبعد العشاء .

وكـــان حريصـــاً أشد الحـــرص على حفظ المتـــون العلمية في كل الفنـــون ، ولم يكن يحفظ المتن حـتى يقـرأ شـرحه ويفهم معنـاه ، وفي الفقه كـان يحـرص على معرفة المـذاهب الأخرى حتى بدأ بحفظ المذاهب الأربعة ، زيادة على ذلك اجتهادات واختيارات الإمـام ابن حـزم وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم .

وسألت الشيخ : كم سـاعة تمضـيها يوميـاً في القراءة هذه الأيام ؟ .

فأجـاب : أقـرأ في اليـوم بما يزيد على خمسة عشر ســاعة ، وهي موزعة بين الحفظ والمذاكرة والمطالعة .

ثم سـألته : زيـادة على قراءتـك في كتب العقيدة والحديث والفقه والنحو ، هل كنت تقرأ في الكتب الفكرية للتعرف على أحـوال العـالم ومآسـي المسـلمين ومـا يحـاك لهم من إفسـاد فكري وكيد عسكري ؟

فأجـاب : قد كنت أقـرأ هـذه الكتب في بداية الطلب ، ومن أوائل ما قرأت كتاب واقعنا المعاصر لمحمد قطب ، والمخططـــات الاستعمارية لمكافحة الإسلام لمحمد الصواف ، وفي هـذه الأيـام أقـرأ في هـذه الكتب كثـيراً ، وقد قـرأت إلى سـاعة كتابة هـذه السـطور ما يزيد على مئـتي كتـاب ، كما أني قـــرأت أهم الكتب في أصـــول الرافضة والزيدية والمعتزلة وغيرها من الفرق الضالة .

وسألت الشـيخ : فقلت لـه لم تـذكر شـيئاً من كتب الأدب ، ومؤلفـات الأدبـاء ، هـل يعـني أنك لا تقرأ فيها ؟ .

فأجـاب : لا يعـني هـذا أني لم أقـرأ في هذه الكتب ، فقد قرأت مؤلفات الجاحظ كلها ، والكامل للمـبرد ، ومؤلفـات ابن قتيبة وخزانة

الأدب ، وشـروح المعلقـات السـبع ، ومجموعة من دواوين الأدب المشـــهورة ، ونظــــرت في كتب كثـيرة من مؤلفـات المتـأخرين ، وقـرأت مؤلفـات مصـطفى الـرافعي ، وبعض مؤلفـات عبــــاس العقـــاد ، والنظـــرات بأجزائه الثلاثة للمنفلوطي ، ومؤلفـات محمـود محمد شـاكر ، وسيد قطب ، وآخرين من كبار أدباء هذا العصر .

وسألت الشيخ : عن طريقة تدوينه للفوائد التي يقع عليها أثناء قراءته ؟

فأجـاب : كنت في أثنــاء الطلب أخصص لكل كتاب أقـرأه أوراقـاً خاصة ألخص فيها أهم ما في الكتــاب من مســائل وفوائد وإشــكالات وغيرها ، أما هـذه الأيـام فـإني لا أفعل ذلك بل ألخص الفوائد الـتي في الكتـاب على صـفحته الأولى فـأكتب رأس المســألة ورقم الصــفحة أمامها ، ليتسنى لي الرجوع إليها عند الحاجة .

مشايخه وقراءاته

وقــرأ الشــيخ على بعض العلمــاء في القصــيم وكان منهم :

1- فضـيلة الشـيخ الفقيه / صـالح بن إبـراهيم البليهي ، حفظ عليه كتـــاب التوحيد وعمــــدة الأحكـام ، وقـرأ عليه السلسـبيل (المجلد الأول منه) ، وبلوغ المرام (إلى كتاب النكاح) .

2- وفضيلة الشيخ / المحدث عبد الله الدويش ، حفظ عليه كتـــاب التوحيد كله ، والعقيــــدة الواسطية والفتوى الحموية والآجرومية .

3- وفضـيلة الشـيخ / عبد الله محمد الحسـين أبا الخيل ، حفظ عليه نخبة الفكر ، والبيقونية والفتوى الحموية والرحبية وبلوغ المرام ، وقـرأ عليه شرح الطحاوية وجامع الأصول لابن الأثــير وصحيح البخاري وسنن أبي داود وغيرها .

4- وفضيلة الشيخ / محمد بن سـليمان العليط ، حفظ عليه الأصـــــــــول الثلاثة ، وبعض زاد المســـتقنع وســـلم الأصـــول لحافظ حكمي ،

وفضل الإسلام لمحمد بن عبد الوهاب ، وقرأ عليه جامع العلوم والحكم لابن رجب وزاد المعاد لابن القيم وغيرها.

5- وفضيلة الشيخ / محمد بن فهد الرشودي ، حفظ عليه الورقات لابن الجويني ، وبلوغ المرام لابن حجر ، والمنتقى من أخبار المصطفى لمجد الدين أبي البركات ابن تيمية ، ومسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب ، والكلم الطيب لابن تيمية ، والفوائد الجلية في المباحث الفرضية للشيخ ابن باز ، وغيرها كثير .

6- وفضيلة الشيخ / أحمد بن ناصر العلوان ، حفظ عليه الآجرومية ، وأكثر ألفية ابن مالك ، وقد حفظ من النحو أيضاً ملحة الإعراب .

7- وقد قرأ الشيخ أيضاً على مجموعة من طلبة العلم في بريدة وذلك في بداية الطلب ، وحفظ عليهم آداب المشي إلى الصلاة بجزأيه وكشف الشبهات والأصول الثلاثة .

وقد رحل الشيخ إلى المدينة النبوية عام 1413هـ

والتقى فيها بفضيلة الشيخ / حماد الأنصاري ، في بيته على وجه الزيارة فجرى معه بحث في بعض المسائل الحديثية ، فعرض

عليه الإجــازة ، فأجــازه في الأمهــات الست ومسند الإمام أحمد وموطأ مالك وصحيحي ابن خزيمة وابن حبـان ومصـنفي عبد الـرزاق وابن أبي شيبة ، وأجـازه أيضـاً في تفسـير ابن جرير وابن كثــير ، وفي النحو أجــازه في ألفية ابن مالك وبعض المؤلفات الفقهية وغيرها ، وسـمع من الشـــيخ الحــــديث المسلسل بالأولية (الراحمون يرحمهم الرحمن ..) وهو أول حـديث يسـمعه بالإسـناد إلى رسـول الله وكـان ذلك بتاريخ 18/8/1413هـ

ورحل الشــيخ إلى مكة مــرات متكــررة للعمرة والقراءة على علمائها .

وقــرأ فيها على فضــيلة الشــيخ / محمد الأنصاري ، في أصول الفقه .

وقرأ فيها على فضـيلة الشـيخ / ابن صـالح المــالي ، في أوجز المســالك وفي شــرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .

والتقى فيها بفضــيلة الشــيخ / عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشــمي ، وطلب منه الإجــازة وسـمع منه بعض سـور القـرآن فأجـازه برواية حفص عن عاصم ، وطلب منه ســـماع بعض محفوظاته لا سيما شيء من صحيح البخـاري ، فأجــــازه في الأمهــــات الست والموطأ وفي

تفسير ابن جرير وابن كثير وغيرها ، وكـان ذلك أيضاً عام 1413هـ .

وقد أجاز الشيخ جمع كثير من أهل العلم ، وبعضـهم كاتبه في ذلك ولم يـره مثل الشـيخ صـالح بن أحمد بن محمد بن إدريس ، فقد أجازه في القرآن والأمهات الست وغيرها .

وسألت الشـيخ : عن معـنى الإجـازة الـتي أعطيت له من علمـاء مكـة والمدينـة في بعض الكتب ومنها الأمهات الست وما المقصود بها ؟

فأجـاب : الإجـازة من مطـالب السـلف الصـالحين والرواية بها والعمل بـالمروي بها مشـهور بين الأئمة المحـدثين ، وطلب الإجـازة لإحياء رسوم الإسناد طريق معهود عند العلمـاء المحققين وهي أنواع :

1-منها أن يـدفع الشـيخ للطـالب مروياته ومسـموعاته بالأسـانيد عن مشـايخه ويجيزه برواية ذلك عنه .
2-ومنها أن يسـمع الطـالب من شـيخه أحاديث يرويها بالأسانيد إلى رسول الله ﷺ .
3-ومنها أن يكتب الشيخ مسـموعه لحاضر أو غائب بخطه مقروناً بالإجازة كأجزتك بهذه المسموعات.

وفيه غـير ذلك من أنـواع الإجـازة ، وقد تيسر لي الإجازة في الأنواع الثلاثة ، نسأل الله الإخلاص في القول والعمل.

وسـألت الشـيخ : عن طريقـة حفظـه للأسانيد ؟

فأجاب : بأنه كان يحفظ الحـديث بطرقه كلها فحين يريد حفظ حـديث من صـحيح البخاري كحديث عمر ((إنما الأعمال بالنيات)) فإنه يجمع طرقه في جميع مواطنه من الصحيح

ثم يحفظها ثم ينتقل إلى صحيح مسلم وينظر في ملتقى الطرق ويضمها إلى أسانيد البخاري .

وإذا رأى الحديث في صحيح مسلم مروياً من طريق غير طريق البخاري فإنه يحفظه .

وإذا كان الحديث عند الأربعة فإنه يحفظ الإسناد من ملتقى الطرق عندهم وإذا اختلفت الأسانيد حفظها كلها .

وإذا كان في متن أحدهم زيادة على ما عند الآخر كزيادة تُروى في سنن أبي داود ولم يروها الثلاثة فإنه يحفظ طريق هذه الزيادة وهكذا يصنع في الأحاديث المسندة الأخرى .

وللشيخ من الكتب والرسائل :

1- تنبيه الأخيار على عدم فناء النار ، **2-** الأمالي المكية على المنظومة البيقونية ، **3-** التبيان في شرح نواقض الإسلام ، **4-** شرح بلوغ المرام مطبوع بالحاسب ، **5-** تنبيه الأمة على وجوب الأخذ بالكتاب والسنة ، **6-** التوكيد في وجوب الاعتناء بالتوحيد ، **7 -** الكشاف عن ضلالات حسن السقاف ، **8 -** إتحاف أهل الفضل والإنصاف بنقض كتاب ابن الجوزي دفع شبه التشبيه وتعليقات السقاف (طبع منه الآن مجلدان) ، **9 -** القول المبين

في إثبــات الصــورة لــرب العــالمين ، **10 -** مهمات المسائل في المسح على الخفين ، **11 -** الإجابة المختصــــــــرة في التنبيه على حفظ المتون المختصـرة ، **12-** الاسـتنفار للـذب عن الصــحابة الأخيــار ، **13-** القــول الرشــيد في حقيقة التوحيد ، **14-** الإعلام بوجـــــــوب التثبت في رواية الحــديث **15-** أحكــام قيــام الليل ، **16 -** ألا إن نصر الله قــريب ، **17 –** مجمـوعـة رسائل وفتاوى .

وللشـــيخ بعض الكتب لم تطبـــع إلى الآن كفتح الإله شـــــرح آداب المشي إلى الصــــلاة (مجلـدان مخطوطـان) ، الـدرر حاشـية نخبة الفكر (مخطــوط) شــرح كتــاب التوحيد ، وشـــرح الأصــول الثلاثة ، وشـــرح الرحبية في الفـــرائض ، والتعقبـــات على زاد المســـتقنع ، وحكم الصــــلاة على الميت الغــــائب ، وحكم الاحتفال بالأعياد وغيرها .

وقد بدأ الشيخ في التـدريس والإفـادة في بيتـه عـام 1410هــ وفي عـام 1411هــ انتقـل للإفـــادة والتـــدريس في المســـجد . وكـــانت الــدروس طـوال الأسـبوع بعـد صـلاة الفجـر والظهر والمغرب عدا يوم الجمعة .

وقدشرح من الكتب في الحـديث صـحيح البخاري ، وجامع أبي عيسى الترمـذي ، وسـنن أبي داود ، وموطأ مالك ، وبلـــوغ المـــرام ، وعمدة الأحكام ، والأربعين النووية ، وغيرها .

وفي المصـــطلح الموقظة للـــذهبي ومختصر علوم الحديث للحافظ ابن كثير وشرح السخاوي على ألفية العراقي .

وفي العلل : الجـزء المطبـوع من العلل لعلي ابن المديني والتميـيز لمسـلم وشـرح ابن رجب على علل الترمذي .

وفي العقيدة شرح التدمرية ، والفتــوى الحموية ، والعقيدة الواسطية ، وكتــاب التوحيد لشـــيخ الإســـلام محمد بن عبد الوهـــاب ، والشريعة للآجري ، والسنة لعبد الله بن الإمـام أحمد ، والســـنة لابن نصر ، والإبانة لابن بطة ، والصـــــواعق لابن القيم ، والنونية لابن القيم وغيرها .

وفي الفقه شرح زاد المســتقنع ، ومتن أبي شـــجاع في الفقه الشـــافعي ، والروضة الندية لصـديق حسن خـان ، وحاشـية الـروض المربع لابن قاسم ، وعمـدة الفقه لابن قدامة ، والرحبية في الفـرائض ، والورقـات في أصـول الفقه ، ومراقي السعود وغيرها .

وفي النحو شـرح الآجرومية ، والملحة ، وألفية ابن مالك .

وفي التفسير شـرح تفسـير ابن كثـير ، وتفسير الجلالين ، وتفسير البغوي .

ثم أوقف الشيخ عن التدريس في المسجد عـام 1417هـ لأسـباب غـير معروفـة ولا يـزال موقوفاً حتى اليوم .

وقد جــرت محــاولات ومســاعي لإعــادة دروسه ولم يحصل من ذلك شـــيء ، وقد كتب فضيلة الشيخ عبد العزيز بن بـاز رحمه الله إلى عــدد من المســؤولين ، يطــالبهم فيها بإعــادة الدروس للشـيخ وتمكين النـاس من الاسـتفادة منه ، غير أن هذا لم يُجد وقوبل بـالرفض ، وقد كــان الشــيخ ابن بــاز رحمه الله من قبل ذلك يحث الشــيخ ســليمان على الصــبر وملازمة الدروس والتدريس ، ويثـني على مؤلفاته وذلك في خطاب وجهه إليه ونصه :

من عبد العزيز بن عبد الله بن بـــاز إلى حضــرة الأبن المكــرم فضــيلة الشــيخ سليمان بن ناصر العلـوان وفقه الله لما فيه رضاه وزاده من العلم والإيمان آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد :

فقد اطلعت على بعض مؤلفـــــــــاتكم وقـــرأت بعض ما كتبتم في الـــرد على ابن الجـوزي والسـقاف فسـررت بـذلك كثـيراً ، وحمـدت الله سـبحانه على ما وفقكم له من فقه في الـــــدين ، و التمسك بالعقيـــــدة السـلفية وتدريسـها للطلبة والـرد على من خالفها فجزاكم الله خـيراً وضـاعف مثـوبتكم وزادكم من العلم والهـدى ، وجعلنا وإيـــاكم وسـائر إخواننا من عبـاده الصـالحين وحزبه المفلحين ، إنه ولي ذلك والقـــــــادر عليه ، ونوصـيكم بتقـوى الله سـبحانه وبـذل الوسع في تعليم الناس العلم الشرعي وحثهم على العمل به والعناية بمسائل العقيدة الصـحيحة وإيضـاحها للطلبة ولغـيرهم في دروسـكم الخاصة والعامة ، وترغيب النـاس من الطلبة وغيرهم في الإكثار من قراءة القرآن الكريم وتـــدبر معانيه والعمل به والعناية بســـنة الرسول ﷺ الثابتة عنه ، والاسـتفادة منها لأنها الـوحي الثـاني وهي المفسـرة لكتـاب الله والمبينة لما قد يخفى من معانيه ، سـدد الله خطـــاكم وزادكم من العلم النـــافع والعمل الصـــالح وثبتنا وإيـــاكم على الهـدى وجعلنا وإيـاكم من حزبه المفلحين وأوليائه المتقين ومن الدعاة إليه على بصيرة إنه جواد كريم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ،،،

مفتي المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء
وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم : 840/خ التاريخ 11/5/1417هـ

*ولقد لاقي الشـيخ كغـيره من العلمـاء معارضة على بعض فتـاواه ، واتهم بأنه يـذهب في بعض المسـائل بخلاف الإجمـاع ، وكـان يلاقي بسـبب ذلك قسـوة وشـدة من أقرانه وآخرين ، وهذا مما جعله يزداد حماساً لتوضـيح أقواله ونصـرها بما بـان له من أدلة الكتـاب والسـنة ، لا سـيما دعـوى مخالفته للإجمـاع ، فكـان كثـيراً ما يثبت أن بعض المسـائل ليس فيها إجمـاع كما يـدعى فيها وذلك بنقل بعض أقوال الأئمة التي تخالف دعوى الإجماع .

فسألت الشيخ : عما أثير حوله في بدايـة الإفـادة بـأن لـه مسـائل شـاذة يخـالف فيهـا الإجماع ؟

فأجاب : كانت أهم هذه المسائل المثارة و الادعـاءات في مخالفة الإجمـاع ، القـول بـأن الشــخص صــفة لله ، و القــول بجــواز قــراءة الجنب للقــرآن ، والقــول بطهــارة الخمر ودم الإنســان ، والقــول بجــواز التحلل من الإحــرام برمي جمرة العقبة ، والقول بعدم وجوب الـدم على من ترك واجباً أو فعل محظـوراً في الحج أو العمرة في غير ما جاء به النص ، وغيرها من المسائل التي لم يصح في شـيء منها إجمـاع . وإليك البيان :

أولاً : القـول بـأن الشـخص صـفة لله ، و المنازعة في ذلك من غــرائب العلم وعجــائب المســائل ، وأعجبُ من ذلك دعــوى الإجمــاع ، وهم عاجزون عن نسبة ذلك إلى عـالم معتـبر ، والأحـاديث ظـاهرة في إثبـات هـذه الصـفة لله تعالى ولا يخالف في ذلك أحد من أهل السـنة ، قـال المغـيرة بن شـعبة عن النـبي قـال **(لا شخص أغــير من الله)** الحــديث رواه أحمد ومسلم في صحيحه وقال البخاري في صـحيحه (بـاب قـول النـبي لا شـخص أغـير من الله) وقــــــال عبيد الله بن عمر عن عبد الملك (لا شخص أغير من الله) .

وقال القواريري ، " ليس حديث أشد على الجهمية من هذا الحديث .. " .

وفي حـديث لقيط بن عـامر قـال النـبي **(فتنظـــرون إليه وينظر إليكم) قـــال لقيط وكيف ونحن ملء الأرض وهو شــــخص واحد ينظر إلينا وننظر إليه .. الحديث** .

ورواه ابن خزيمة وعبد الله بن الإمـــــام أحمد وصـححه ابن منـدة وقـال " لا ينكر هـذا الحـديث إلا جاحد أو جاهل أو مخـالف للكتـاب والسـنة " وصـححه ابن القيم ، وهو ظـاهر في إثبـات صـفة الشـخص لله تعـالى ، وبينت ذلك بـأكثر من هـذا في كتـابي إتحـاف أهل الفضل والإنصـاف بنقض كتـاب ابن الجـوزي دفع شـبه التشــبيه وتعليقــات الســقاف ، وكتــابي الآخر القول المبين في إثبات الصورة لـرب العـالمين .

ثانياً : القول بطهارة دم الإنسـان وطهـارة الخمر ، فقد قلت بـذلك لأنه لم يثبت دليل على نجاسـتهما ، والأصل في الميـاه الطهـارة حـتى يثبت دليل على خلاف ذلك .

أما نجاسة الخمر ، فقد ظن بعض الأخـــوة وجــود إجمــاع على ذلك ، والأمر ليس كــذلك ،

فقد ذهب إلى طهارتها ، ابن سيرين والليث بن سعد واختاره كثير من المتأخرين وهو الصحيح ، لأنه الأصل ولا يجــوز العــدول عن ذلك بــدون دليل .

ثالثاً : القول بجواز قراءة الجنب للقرآن ، وغاية ما في هذه المسـألة أن يـذهب الجمهـور إلى منع الجنب من قــراءة القــرآن وهــذا ليس بإجمـاع بالاتفـاق ، والعلم ليس محصـوراً بـآراء الأئمة الأربعة ولا غيرهم من الفقهاء السبعة .

وقد ذهب ابن عبـاس إلى جــواز قــراءة الجنب للقرآن رواه البخاري معلقـاً ، وهو قـول سـعيد بن المسـيب رواه عنه عبد الــرزاق في مصنفه وسنده صـحيح ، وقـول سـعيد بن جبـير ورجحه داود والطـبري وابن حـزم وابن المنـذر وروي عن مالك وهو ظاهر تبـويب البخـاري في صــحيحه ، وقد كتبت في ذلك رســالة مطبوعة في مجلة الحكمة العدد الخامس .

رابعاً : القول بعدم وجـوب الـدم على من تــرك واجبــاً أو فعل محظــوراً ، فــإن القــول بوجــوب الــدم لم يقم عليه إجمــاع ، والأصل بــراءة الذمة وأمــوال المســلمين معصــومة بعصـمة دمـائهم فلا يجب منها شـيء إلا بـدليل وهذا قول ابن حزم ونصره الشوكاني وغيره .

وقد دل الدليل على وجوب الدم أو ما ينوب عنه في خمسة مواضع دون ما عداها وهي :

1- فدية حلق الرأس وهي على التخيير .

2- دم الإحصار لعدو أو مرض .

3- فدية الوطء قبل التحلل الأول ثبت القول بهذا عن ابن عباس وابن عمر وعبد الله بن عمرو ، ونقل الإجماع على ذلك ابن المنذر وابن عبد البر والقرطبي وابن قدامة والنووي وغيرهم .

4- جزاء قتل صيد البر للمحرم .

5- دم التمتع والقران .

فهذه هي مواضع إيجاب الدم ولا أقول بغيرها ، ولي رسالة مطولة في ذلك بسطت القول في هذه المسألة و أوردت بضعة عشر دليلاً عليها .

خامساً : القول بجواز التحلل برمي جمرة العقبة ، وهذا قول أكابر أهل العلم وهو أحد القولين عن عمر بن الخطاب ودعوى الإجماع على التحلل باثنين من ثلاثة غلط اتفاقاً .

فقد قـال مالك وأبو ثـور وعطـاء إذا رمى جمـــرة العقبة حل له كل شـــيء إلا النســـاء ، قـــال الإمـــام ابن خزيمة وهو الصحيح ، ورجحه ابن قدامة في المغني .

وعلى كل حـــال فـــإني لا أعلم مســـألة تفــردت بها عن الأمة ولا خــالفت فيها إجماعــاً صحيحاً ، لكنني أبحث عن الحق والدليل ، فــإذا لاح لي دليل صـحيح لم يكن بُـدّ من القـول به ، وإن لم يذهب إليه إلا نفر يسير من أهل العلم ، وإن أمة وقوماً لا يذهبون إلى الـدليل ويـؤثرون الدعة والتقليد تهيبـــاً من العامة والـــدهماء أو استيحاشـــاً من التفـــرد عن الجمهـــور لقـــوم محرومون ، فالأصل في العـالم أن يقـول الحق الذي يعلمه ووصل إليه اجتهاده .

وبعد كل هذا فإني أعترف بالتقصير ومهما بذلتُ وسعي واجتهـادي فأنا عرضة للخطأ ، وأنا أرجع إلى الحق في كل شـــيء يبلغـــني دليله ، وأســتغفر الله وأتــوب إليه فيما أخطــأت فيه ، فغايتي من القول بهذه المســائل وغيرها مما لم أذكـــــره حماية الحق ومعرفة الصـــــواب ، والعلم عند الله .

وسألت الشيخ : عما سمعنا عنه أنه سـجن فمـا هي الأسـباب وكم مكث في السجن ؟

فأجـاب : سـجنت بسـبب رسـالة كتبتها في بدعية الاحتفـالات المقامة لتخـريج حفظة القرآن الكريم ، فقد كانت وجهة نظـري آنـذاك أن هذا العمل لم يكن معروفاً في عصر النبي ولا عصر صحابته ولا فعله أحد من أئمة التابعين ولا الأئمة الأربعة على أنه انعقد سـببه وقـام مقتضـاه في عصـرهم ، وليس ثمّ مـانع يحـول بينهم وبين فعله وقد قال النبي **(من أحدث في أمرنا هـذا ما ليس منه فهو رد)** متفق عليه من حديث عائشة ، ومن قواعد أهل العلم وتقريـرات الأصـوليين أن ما تركه رسـول الله وأصـحابه من العبـادات في حين وجـود المقتضى للفعل وانتفاء المانع فهو بدعة ، وهذا مجـرد اجتهـاد قلته في حينه وقاله غـيري ، وهو أمر لا يستحق التهويل والتضخيم والسعي بذلك إلى السـلاطين للنيل من طلبة العلم والمجتهدين ، فلا يزال أهل العلم يختلفون فيما هو أعظم من ذلك ولا يعتدي بعضهم على بعض ، ولكنه أمر مضى فلا أُحب إعـادة ذكرياته وملابسـاته وما جـرى في ذاك الـوقت ، وقد

جعلت المتسـبب في ذلك في حل مـني ، والله المســـــــؤول أن يعفو عن الجميع ويؤلف بين قلوبهم ، وكان مع الشيخ في هذه القضية بعض الإخــوان فقبض عليهم ، وأودعــوا الســجن في الرياض لمدة ثمانية عشر يومــاً وكـان ذلك في آخر شهر ذي الحجة من عام 1407هـ .

أملى هذه الترجمة فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان
على أخيه في الله أبي محمد بناءً على طلبه وإلحاحه
وكان ذلك يوم السبت 27/4/1421هـ
والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى آله وصحبه
أجمعين